Bible Study

The Book of Genesis

Chapter 8

سفر التكوين - الاصحاح الثامن

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الاصحاح الثامن: خلاص نوح والعالم أجمع بالفلك

"ثم ذكر الله نوحًا وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك، وأجاز الله ريحًا على الأرض فهدأت المياه. وانسدت ينابيع الغمر وطاقات السماء فامتنع المطر من السماء. ورجعت المياه عن الأرض رجوعًا متواليًا، وبعد مئة وخمسين يوماً نقصت المياه. واستقر الفلك في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر من الشهر، على جبال أراراط. وكانت المياه تنقص نقصًا متواليًا إلى الشهر العاشر، وفي العاشر في أول الشهر ظهرت رؤوس الجبال" [1 - 5]

- إن كان الله قد أغلق على نوح فهو لا ينساه وسط المياه، إنما كالفخاري الذي يترقب الإناء الطيني داخل الفرن، يخرجه في الوقت المناسب إناءً للكرامة. من أجل نوح البار تفجرت ينابيع الغمر وانفتحت طاقات السماء لكي تغسل له الأرض وتجددها، فينعم بعالم جديد عوض القديم، ومن أجله أغلق عليه الرب حتى يكون محفوظًا من كل التيارات المحيطة به، ومن أجله أيضًا أرسل ريحًا على الأرض.
- نحن نعلم أن كلمة "ريح" وكلمة "روح" في العبرية هما كلمة واحدة... وكأن الله وسط مياه المعمودية يهب بروحه القدوس لتقديس أرضنا، فنتهيأ كأعضاء لجسد السيد المسيح ونصير هيكلاً لروحه القدوس. يقول القديس أكليمنضس الاسكندري: [أن المربي يخلق الإنسان من تراب ويجدده بالماء وينميه بالروح].

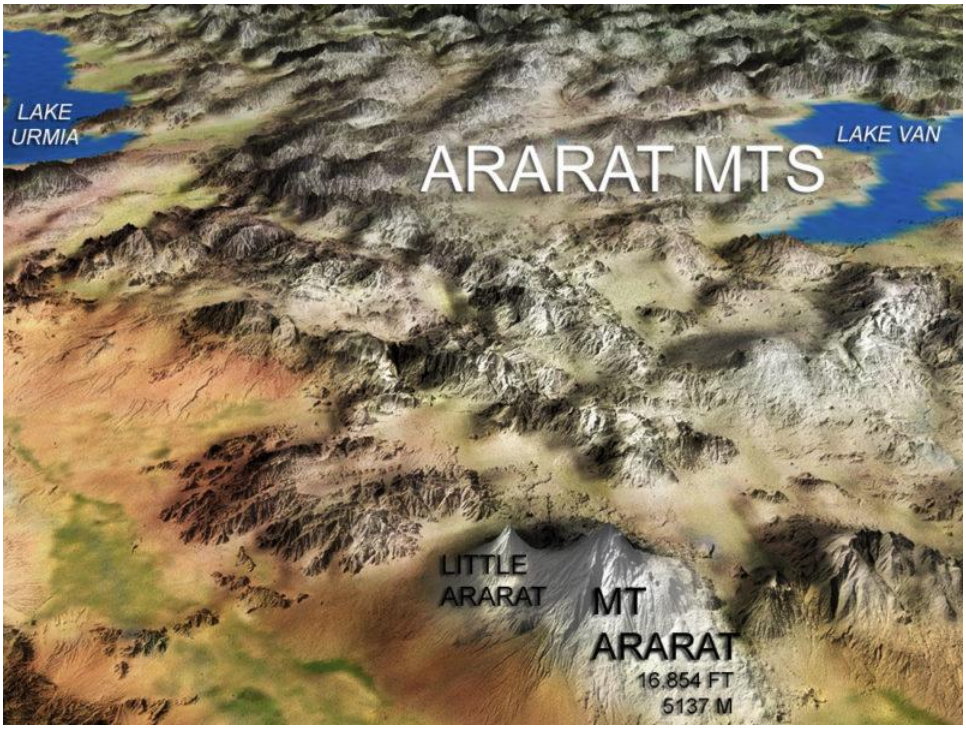
LAKE
URMIA
ARARAT MTS
LAKE VAN
LITTLE
ARARAT
MT
ARARAT
16,854 FT
5137 M

BULGARIA
Black Sea
GEORGIA
AZER.
GR.
Bosporus
Istanbul
Samsun
Hopa
Sea of Marmara
Kocaeli
Trabzon
ARMENIA
Gemlik
Dardanelles
Bursa
Eskişehir
ANKARA
Sivas
Erzurum
Mount Ararat
Balıkesir
Euphrates
Lake Van
AZER.
ANATOLIA
Manisa
Kayseri
Van
IRAN
İzmir
Aegean Sea
Diyarbakır
Konya
Tigris
Kahramanmaraş
GREECE
Gaziantep
Şanlıurfa
Antalya
Adana
İçel
İskenderun
IRAQ
Mediterranean Sea
SYRIA
CYP.
0 50 100 km
0 50 100 mi

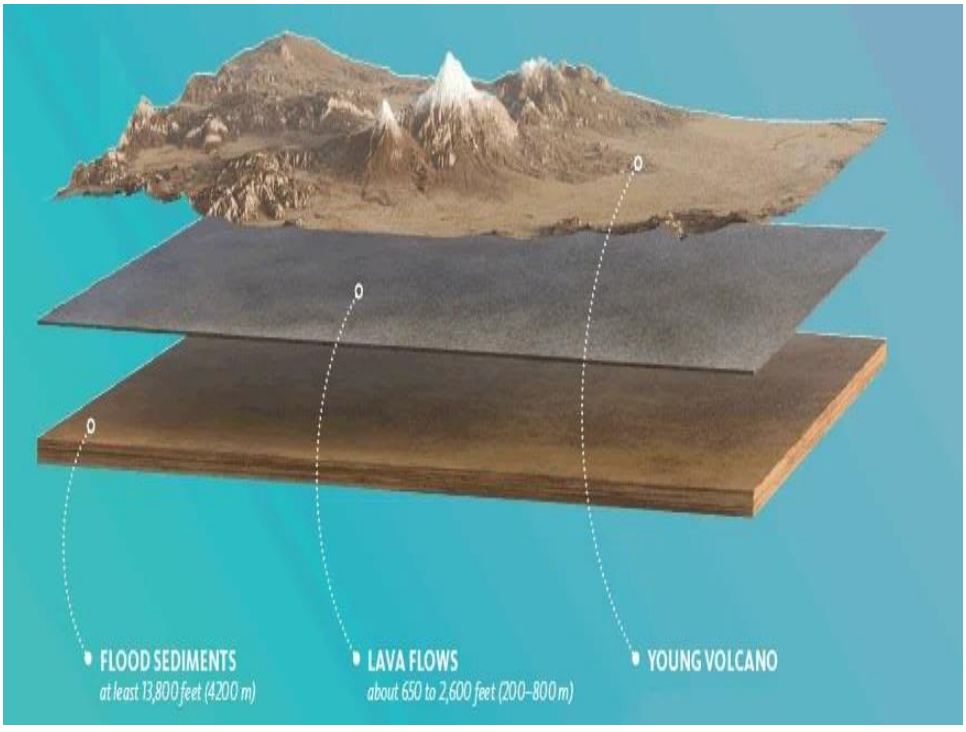
FLOOD SEDIMENTS
at least 13,800 feet (4,200 m)
LAVA FLOWS
about 650 to 2,600 feet (200–800 m)
YOUNG VOLCANO

September 2021

THE REMAINS ARE EXACTLY 300 CUBITS LONG!
Bottom end coordinates:
N 39° 26.475
E 44° 14.108
300 Cubits
Top end coordinates:
N 39° 26.395
E 44° 14.071

Pointed bow
Biblical length 515 ft.
Door opening
Upper decks
collapsed
Rib timbers

- الآن إذ هدأت المياه ورجعت، استقر الفلك في اليوم السابع عشر من الشهر السابع على جبال أراراط. وأراراط أسم مشتق من الكلمة الأكادية "أرارطو" وتعني "مكان مرتفع"، ولعلها القمة التي تدعى حاليًا بالتركية "أغرى داغ" أي "جبال شاهقة" يبلغ ارتفاعها 16,916 قدمًا فوق سطح البحر.
- في اليوم الأول من الشهر العاشر، بدأت تظهر رؤوس الجبال الأقل ارتفاعًا. إن كان رقم 10 يشير إلى الناموس فإذ يبدأ الإنسان حياته بالوصية (الناموس الروحي)، تظهر في داخله رؤوس جبال الفضيلة التي سبقت فتغطت واختفت بسبب خطايانا. إن كان الفلك أي السيد المسيح يستقر في داخلنا كما على جبال أراراط، الجبال الشاهقة الصلبة، فإنه يتجلى في داخلنا وتتراءى الحياة التقوية في أعماقنا كرؤوس جبال حية حينما نقبل ناموسه الروحي فنكون كمن في اليوم الأول من الشهر العاشر.

"وحدث من بعد أربعين يومًا أن نوحًا فتح طاقة الفلك التي كان قد عملها. وأرسل الغراب، فخرج مترددًا حتى نشفت المياه عن الأرض. ثم أرسل الحمامة من عنده ليرى هل قلت المياه عن وجه الأرض. فلم تجد الحمامة مقرًا لرجلها فرجعت إليه إلى الفلك لأن مياهًا كانت على وجه كل الأرض، فمد يده وأخذها وأدخلها عنده الى الفلك" [6 - 9]

- مضى أربعون يومًا على ظهور رؤوس الجبال، عندئذ فتح نوح طاقة الفلك التي كان قد عملها وأرسل غرابًا، فكان الغراب مترددًا [7]، ينطلق إلى حيث الجثث النتنة ليعود مرة أخرى إلى الفلك يقف خارجه، وهكذا كان يراه نوح مترددًا.
- عاد نوح فأرسل حمامة وإذ لم تجد مقرًا لرجلها رجعت إليه إلى الفلك [9]، فمد يده وأخذها عنده فلبثت أيضًا سبعة أيام وعاد فأرسلها فجاءته عند المساء معها ورقة زيتون خضراء في فمها. وبعد سبعة أيام أخر أرسلها فلم ترجع إليه.
- إن كان الفلك يشير إلى الكنيسة، فقد وجُد فيه الغراب والحمامة، وكما يقول القديس أغسطينوس: [لقد أرسل نوح هذين النوعين من الطيور، كان لديه الغراب والحمامة أيضًا... إن كان الفلك هو الكنيسة فبالحقيقة تُرى خلال طوفان العالم الحاضر وقد ضمت بالضرورة النوعين: الحمامة والغراب. ما هي الغربان؟ **"الذين يطلبون ما هو لأنفسهم"**. ما هو الحمام؟ الذين يطلبون **"ما هو ليسوع المسيح"** (فيلبي 2: 21)].
- الغراب يشير إلى الخطية التي يجب أن تُطرد، تنطلق فلا تعود تدخل إلى الفلك؛ بل تبقى مترددة بين الجثث الفاسدة والفلك من الخارج، ولا يمد نوح يده ليدخلها عنده كما فعل مع الحمامة. يقول القديس أمبروسيوس: [الغراب هو رمز الخطية التي تذهب ولا ترجع، إذ حُفظ فيكم البر في الداخل والخارج].

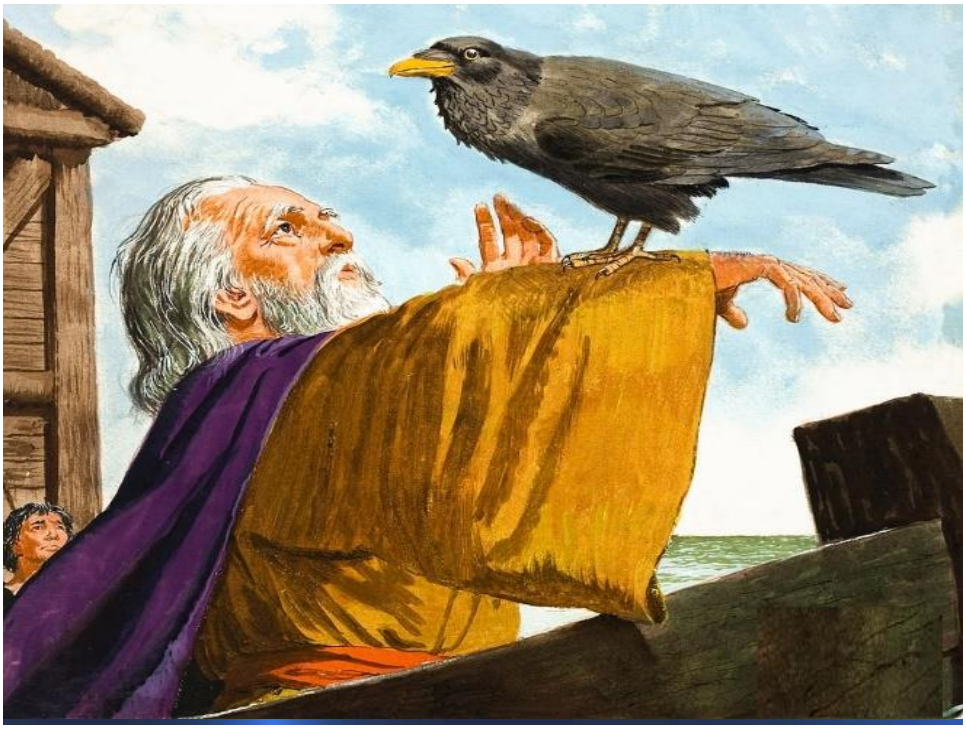

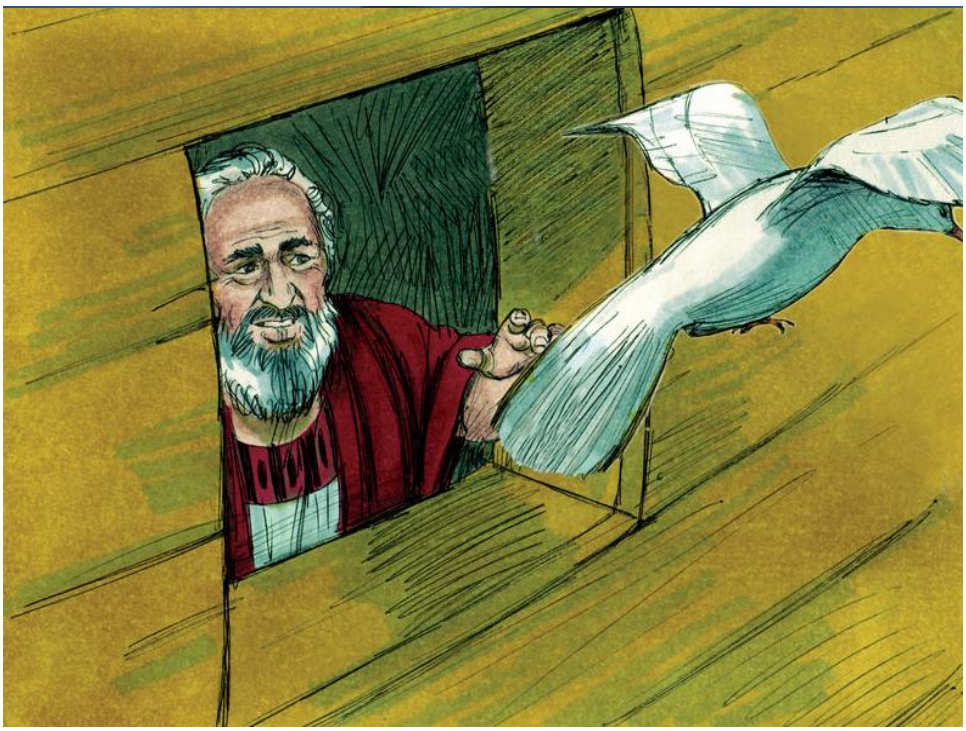

"فلبث أيضًا سبعة أيام أخر وعاد فأرسل الحمامة من الفلك. فأتت إليه الحمامة عند المساء وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها فعلم نوح ان المياه قد قلت عن الأرض. فلبث أيضًا سبعة أيام أخر وأرسل الحمامة، فلم تعد ترجع إليه أيضًا" [10 - 12]

- يقول القديس چيروم: [أُرسل الغراب من الفلك ولم يرجع، وبعده أعلنت الحمامة السلام للأرض؛ هكذا في عماد الكنيسة يُطرد الشيطان، أدنس أنواع الطيور، وتعلن الحمامة الروح القدس السلام لأرضنا... إذ سقط العالم في الخطية لا يقدر أن يغسله من جديد إلاَّ مياه الطوفان. طارت حمامة الروح القدس نحو نوح بعد أن خرج الغراب بعيدًا، وصار كما لو كانت متجهة نحو المسيح في الأردن (متي 3: 16). جاءت الحمامة تحمل في منقارها غصنًا يرمز للإصلاح والنور، لتبشر للعالم كله بالسلام].

- إن كان الغراب وجد له طعامًا ومستقرًا على الجثث الفاسدة، لكن الحمامة (النفس المؤمنة) لا تستريح إلاّ في يدي نوح... خرجت من الفلك ثلاث مرات:

1. في المرة الأولى لم تجد لرجلها مقرًا، إشارة إلى النفس الملتهبة بالروح القدس - الحمامة السماوية - التي لا يمكن أن تستقر أو تستريح على الجثث الفاسدة.

- نري الحمامة إنها منجذبة في غربتها نحو الفلك، تجد يد مسيحها ممتدة لتحملها في حضنه كموضع راحة.

2. في المرة الثانية خرجت الحمامة إلى العالم لتعود تعلن سلام المسيح خلال العالم الجديد، بعد اختفاء الجثث ونزع الفساد بظهور الحياة الجديدة في المسيح يسوع.

- يرى القديس أغسطينوس في غصن الزيتون رمزًا للسلام من جوانب كثيرة منها أن شجرة الزيتون دائمة الاخضرار وكأنها تمثل الإنسان المملوء سلامًا لا تفقده العواصف اخضراره؛ ومن جانب آخر فإن زيت الزيتون متى سكب عليه سائل آخر كالماء فهو لا يفسد بل يطفو على الماء دون أن يمتزج به، وكأنه بالإنسان الذي متى صدمته مياه التجارب يعلو عليها ويطفو فوق الضيق.

3. في المرة الثالثة خرجت من الفلك ولم تعد، لا لتترك نوحًا وإنما إشارة لانطلاق الموكب كله إلى الأرض الجديدة، وكأنها تمثل الإنسان وقد انطلق إلى الأبدية كحياة جديدة، فلا يعود بعد بالجسد داخل الكنيسة المنظورة على الأرض، وإنما وهو عضو فيها انطلق إلى حيث يلتقي الموكب كله على السحاب ويدخل إلى الأمجاد.

فكشف نوح الغطاء عن الفلك ونظر وإذا وجه الأرض قد نشف" [13]

- كان ذلك في السنة الواحدة والستمائة من عمر نوح، في اليوم الأول من الشهر الأول... وكأن نوحًا ينهي الستمائة عامًا من عمره ليبدأ القرن السابع من عمره بكشف غطاء الفلك والتطلع إلى الأرض الجديدة من خلال الفلك.

- بهذا يشير إلى السيد المسيح - نوح الحقيقي - قائد الكنيسة والحال في وسطها لراحتها، يعمل الأيام الستة (6) من أجل خلاص قطيعه المئة (لوقا 15: 4) كل أيام تغرب الكنيسة (6 × 100 = 600)، حتى متى انقضى الزمن وجاء اليوم السابع الذي هو يوم الراحة ينزع الرب كل غطاء لنلتقي معه وجهًا لوجه.

- وكما يقول الرسول بولس: **"فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز، لكن حينئذ وجهًا لوجه؛ الآن أعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عُرفت" (1 كورنثوس 13: 12)**. هكذا مع كل ما تمتع به الرسول هنا من إعلانات إلهية وشركة مع الله وتذوق للحياة السماوية، حسب نفسه في هذا كله كمن هو في مرآة أو في لغز إن قورن بما يناله في اللقاء الأبدي مع الله وجهًا لوجه.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إن كان الله يسرع إلينا الآن فلكي نلتصق به وعندئذ نعرف الكثير من الأمور التي تُحسب الآن سرًا، وننعم بالحياة المطوبة جدًا والحكمة].

"وفي الشهر الثاني، في اليوم السابع والعشرين من الشهر، جفت الارض. وكلم الله نوحًا قائلاً. أخرج من الفلك، أنت وامرأتك وبنوك ونساء بنيك معك. وكل الحيوانات التي معك من كل ذي جسد الطيور والبهائم وكل الدبابات التي تدب على الأرض أخرجها معك ولتتوالد في الأرض وتثمر وتكثر على الأرض. فخرج نوح وبنوه وامرأته ونساء بنيه معه. وكل الحيوانات، كل الدبابات وكل الطيور، كل ما يدب على الأرض كأنواعها خرجت من الفلك"
[19 - 14]

- في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني، جفت الأرض تمامًا وصدر الأمر لنوح أن يخرج، وكان ذلك بعد ثمانية أسابيع من رفع الغطاء عن الفلك، وفي ختام الأسبوع الثالث والخمسين من بدء الطوفان.
- فيما يلي جدول مبسط لأحداث الطوفان.

1. دخول نوح الفلك ونزول الطوفان = 17 / 2 / 600 من عمره [بعد الأمر بجمع الحيوانات والطيور بسبعة أيام]
2. مدة سقوط الأمطار وانفجار ينابيع الغمر = 40 يومًا.

3. تعاظم المياه على الأرض [150 يومًا بما فيها الأربعين يومًا للطوفان] = 110 يومًا.
4. نقصت المياه حتى ظهرت رؤوس الجبال [1 / 10 / 600، تكوين 8: 5] = 74 يومًا.
5. إرسال الغراب بعد 40 يومًا [تكوين 8: 6، 7] = 40 يومًا.
6. إرسال الحمامة للمرة الأولى بعد 7 أيام = 7 أيام.
7. إرسال الحمامة للمرة الثانية = 7 أيام.
8. إرسال الحمامة للمرة الثالثة = 7 أيام.
9. من إرسال الحمامة إلى كشف الغطاء [1 / 1 / 601] = 29 يومًا.
10. من كشف الغطاء إلى خروج نوح [7 / 2 / 601، تكوين 8: 14] = 57 يومًا.

مدة أحداث الطوفان من بدئه حتى خروج نوح من الفلك = 371 يومًا.

"وبنى نوح مذبحًا للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح. فتنسم الرب رائحة الرضا وقال الرب في قلبه: لا أعود ألعن الأرض أيضًا من أجل الإنسان لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته ولا أعود أيضًا أميت كل حي كما فعلت. مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال" [20 - 22]

- أول ما صنعه نوح بعد خروجه من الفلك هو إقامة مذبح للرب على الأرض الجديدة التي غسلتها مياه الطوفان، وكأن الكنيسة لا تقدر أن تقدم ذبيحة السيد المسيح (الأفخارستيا) إلاّ بعد التمتع بالمعمودية. لهذا السبب أيضًا نجد الكتاب المقدس للمرة الأولى يعلن عن إقامة مذبحًا للرب، وإن كان بلا شك قد قدمت ذبائح للرب منذ الخروج من الفردوس... أعلن الله رضاه على الإنسان بعد أن تنسم رائحة سرور خلال ذبيحة المصالحة، مؤكدًا أنه لا يعود يهلك البشرية معًا بسبب ضعفها. عجيب هو الله في صفحه وعفوه! بدأت الحياة الجديدة بالعبادة خلال الذبيحة كما خلال الصليب، فانتزعت اللعنة عن الأرض [21]... وعندئذ صار الإنسان يعمل لاحتياجاته اليومية. أخيرًا ما قدمه نوح كان رمزًا لعمل السيد المسيح الذبيحي في كنيسته، وكما يقول الكاهن: [الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا، فاشتمّه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة].

وقال الله ليكن
نور فكان نور
(تكوين 1: 3)
God said,
"Let there be light"; and there was light (Genesis 1: 3)